

يوليو - 2021

إفادة سجين الرأي يونس الناصري

حول اضطرابات سجن جو المركزي في البحرين

في شهر ابريل 2021



أنا المعتقل في
سجن جو المركزي
بالبحرين يونس
الناصرى، أدون
شهادتي هذه من
مبنى 15، وأقسم
أن أقول الواقع
والحق.

إفادة سجين الرأي يونس الناصري حول اضطرابات سجن جو المركزي في البحرين في شهر ابريل 2021

أنا المعتقل في سجن جو المركزي بالبحرين يونس الناصري، أدون شهادتي هذه من (مبنى 15)،
وأقسم أن أقول الواقع والحق.

(منتدى البحرين لحقوق الإنسان – منظمة سلام للديمقراطية وحقوق الإنسان)

مقدمة

ينشر كل من منتدى البحرين لحقوق الإنسان ومنظمة سلام للديمقراطية وحقوق الإنسان، هذه الإفادة المطوّلة لسجين الرأي البحريني يونس الناصري، المحتجز تعسفيا في مبنى (15) بسجن جو مركزي، والتي تسلط الضوء على طبيعة تردي أوضاع السجون وماحدث من انتهاكات أثناء الاضطرابات التي حدثت في سجن جو بأبريل الماضي، وهي تشمل العناوين التالية: نبذة عن سجين الرأي يونس الناصري، وضع السجناء السياسيين بسجن جو المركزي، حقيقة الأوضاع الصحية، احتجاج 15 أبريل في مبنى 13، يوم 17 أبريل الدامي، آثار الدماء في الجدران وكل مكان، 8 أيام وآثار الجروح والكدمات والدماء لازالت، النيابة العامة تفبرك الأحداث وتزور الحقيقة.

ملاحظة: تم توثيق هذه الإفادة في 17/05/2021.

نبذة عن سجين الرأي يونس الناصري

هو يونس عبد العزيز منصور حسين أحمد الناصري، من مواليد: 28/03/1997م، تم اعتقاله تعسفيا في ١٨/١٠/٢٠١٨، ثم تعرض للضرب المبرح والمعاملة الحاطة بالكرامة الإنسانية في موقع الاعتقال، بعد ذلك تعرض للاختفاء القسري لمدة عشرة أيام من تاريخ اعتقاله لغاية ١٨/١٠/٢٠١٨ عند نقله لسجن جو المركزي؛ حيث أخبر عائلته أنه كان في مبنى التحقيقات الجنائية، وتعرض خلال تلك الفترة لشتى أنواع التعذيب الجسدي والنفسي ومنها الصعق الكهربائي والضرب المستمر والحرمان من النوم والإجبار على الوقوف لساعات طويلة وغيره.

في سجن جو المركزي تعرض للحرمان من الإتصال ثلاث مرات بسبب قيامه بنشر الحقائق حول ما يجري عليهم داخل السجن من معاملة سيئة، ثم تك الحكم عليه في ٧ قضايا سياسية بما مجموعه ٢٤ سنة، ولازالت هناك قضايا لم يُحكم فيها بعد.

قبل اعتقاله تعرض للملاحقات الأمنية غير القانونية لمدة عامين، وتم مداهمة منزل عائلته خلالها لأكثر من ٢٠ مرة بشكل غير قانوني وعنيف تعاملت السلطات الأمنية خلالها بقسوة مع عائلته، كما تعرض اثنين من إخوته للاعتقال وهم ميرزا وعلي للضغط عليه من أجل تسليم نفسه؛ ثم أفرجوا عنهم لاحقا بعد ٤٠ يوما من الاحتجاز التعسفي.

وفيما يلي نص الإفادة الكاملة لسجين الرأي يونس الناصري:

وضع السجناء السياسيين بسجن جو المركزي

يتواجد المعتقلون السياسيون في ثمانية مباني متفرقة: المبنى 7 مخصص لقيادات المعارضة، مبنى 1 يتواجد فيه السجناء المحكومون بالإعدام، مبنى 21 يتواجد فيه أكثر من 350 سجين وهو المبنى الذي فيه الإصابات بفيروس كورونا المستجد لغاية اليوم، مبنى 23 عنبر 1 فيه أكثر من 120 سجين، ومباني 12 و13 و14 هي المباني التي يتواجد فيها أكثر من 700 سجين حيث لهؤلاء النصيب الأكبر من التضييق والتشديد الأمني والاستهداف والحرمان من الحقوق نظراً لأنهم من أصحاب الأحكام الطويلة، واليوم أنا وعدد 70 سجين من السجناء السياسيين نتواجد في مبنى 15 (تعارفنا على تسميته نحن السجناء بوكر التعذيب)؛ حيث تم عزلنا عن باقي المباني في السجن على خليفة الأحداث الأخيرة التي سببها وتسببوا بها إدارة السجن ووزارة الداخلية.

هناك مبنى 22 الذي يتواجد فيها السجناء الجنائيون، وهذا المبنى هو محط (الفبركات الإعلامية) لإدارة السجن؛ حيث أن أبواب الزنازين فيه مفتوحة تقريبا طوال اليوم، وينعم سجنائه بشيء من الكماليات التي لا تعطى لأحد في باقي مباني السجن إلى آخره، لذلك في أي ظرف تمر به الإدارة تقوم بتصوير سجناء هذا المبنى لحياكة مسرحياتها الإعلامية، وتفتح لهم أبواب المكان المخصص للصلاة والصف المخصص للدراسة لترتيب جولاتها الإعلامية؛ وفي حال قدوم أي وفد ديبلوماسي أو حقوقي أو ما شابه فإن نصيبه من الزيارة هو الواقع الحقوقي المجلل في (مبنى 22) لا المباني الأخرى التي يتواجد فيها ضحايا تردي أوضاع السجون والتعذيب من السجناء السياسيين.

حقيقة الأوضاع الصحية

فيما يخص الوضع الصحي في السجن في السنوات الأخيرة لن أتطرق لتفاصيل وفاة ضحايا التعذيب وسوء المعاملة أو الحرمان من العلاج والتي تعرفون تفاصيلها مثل قضايا: محمد مشيمع، محمد سهوان، عباس مال الله، وغيرهم ممن خرج من سجن محملا بالأمراض الكثير الكثير وآخر صور ضحايا الحرمان المتعمد من العلاج ومضاعفاته وفاة الشاب سيد كاظم السهلاوي.

سأركز سريعاً على ما نحن فيه اليوم من وضع صحي كارثي أكثر وأكثر من ذي قبل؛ حيث ظهور الأورام في عدد من السجناء وكأنها نزلات برد عادية؛ لا يتم التحرك لإنقاذ فعلي للمصابين بها،

ومثال على ذلك معاناة الأخ حسين السهلاوي اليوم وغيره الكثير. كما لا زالت حالة التأخر وممطالة العلاج سارية على الجميع والتي نال نصيبها أخيراً انفجار للودودة الزائدة في معدة السجين حسين البياع، ونقل للعناية الفائقة السجين محمد الدعسكي (صدر قرار بالإفراج عنه لاحقاً) بعد مطالبات حثيثة لزملائه بالسجن دامت لأكثر من 9 أيام لنقله من دون استجابة؛ علماً أن الدعسكي نقل للمستشفى بسبب مماطلات سابقة، إضافة لمن ساء وضعهم الصحي بسبب آلام القلب التي أصابتهم مثل: منصور خلف وحسين مهدي وجعفر الجمري.

هذا فضلاً عن الأمراض الجلدية والباطنية والبصرية التي يكاد لا يخلو من أحدها سجين واحد، وصولاً إلى تفشي وباء كورونا الأخير في السجن، ومن ثم وفاة ضحية الإهمال الطبي المتعمد عباس مال الله؛ نتيجة للمماطلة والاستهتار الواضح بأرواحنا ونحن مكبلين خلف أسوار الموت.

احتجاج 17 أبريل في مبنى 13

كل هذه التراكمات جعلت التحرك لإيصال صوتنا إلى خارج هذه الأسوار أمراً حتمياً، فبعد وصول نبأ وفاة عباس مال الله كنا نحن في مبنى 13 محرومين لمدة أسبوع من الشمس والاتصال لتغيب صوتنا الذي كان ينشر تفاصيل كارثة كورونا في السجن. في اليوم التالي لوفاة عباس مال الله خرج السجناء في زنزانة 8 للممر وقالوا لن نقبل أن تغلق علينا أبواب الزنازين بعد اليوم حيث الموت الحتمي لأي حالة طارئة أو المرض المرافق له طوال حياته، وخرجت زنزانة 3 معهم بعد أسبوع تقريباً حيث سمحت لهم الفرصة، مطالبين بثلاثة مطالب رئيسية:

• أولاً: محاسبة المتورطين والمتسببين في وفاة مال الله.

• ثانياً: الإفراج الفوري عنا فنحن معتقلو رأي.

• ثالثاً: لحين الرجوع إلى جهة مختصة في موضوع الإفراج وإقرار الإدارة بتحمل مسؤولية ما يجري من أوضاع صحية كارثية في السجن لنا، عدم إغلاق أبواب الزنازين في العنابر كما هو الجاري في مبنى 22.

تم رفض المطالب بل والتهديد والوعيد فرفض السجناء الدخول للزنازين مطالبين بمقابلة جهة مسؤولة غير الإدارة المتورطة في كل ما يجري لكنهم لم يتعاطوا مع الأمر بجديّة، بل كانوا يتراودون طيلة 11 يوم مدة الاعتصام إما للتهديد أو للمماطلة أكثر.

بقي السجناء محتجين بسلمية حتى الرمق الأخير أثناء فترة الاعتصام، ثم تم تحويل حالتين للسلمانية من عنبرنا كانوا يعانون من آلام في القلب منذ فترة ولولا ضغط الشباب لما تم نقلهم، ضغطت الإدارة بطرق مختلفة من الحرمان من الأدوية حيث تعمدت عدم إدخال الأدوية للعنبر لأسبوعين مما تسبب في حالات ارهاق شديدة لدى بعض مرضى السكر والسكري والضغط والقلب متجاهلة بذلك أدنى قواعد الإنسانية.

يوم 17 أبريل الدامس:

ظهر السبت 17 أبريل أثناء إنهاء صلاة الظهرين تم إغلاق الممر؛ لنفاجئ برؤية قوات أمنية بأعداد كبيرة مما يسمى بـ "قوات سافرة الشغب" يرافقهم عدد من الضباط بالرتب العسكرية المختلفة من إدارة السجن ويبدو حتى من وزارة الداخلية، تواجد في مباننا وأشرف على عملية القمع والتتكيل كل من: عبدالسلام العريفي مدير السجن، وهشام الزيانى مدير السجن، والرائد سعود فلاح والنقيب أحمد العمادي وآخرون. بدأت عملية القمع والضرب للشباب المعتصمين في الممر فقرعنا أبواب الزنازين وهتفنا بالتكبيرات رفضاً لما يجري على إختوتنا من تنكيل وضرب فكانوا يأتون لنا الضباط وقوات سافرة ويهددوننا من نوافذ الأبواب "سنكمل وندخل لكم الزنازين" وكانوا يشتموننا ويقومون بحركات وضيعة بأيديهم ويهددوننا "بنقتلكم".

مما زاد في غضبنا ولم يرهب أحد ولشدة ما رأى الشباب في الزنازين من تنكيل حاقد يجري على إختوتنا في الممر قمنا برمي علب مزيل العرق والشامبو وسكب المياه فقط لتخفيف الضغط على السجناء الذين يضربون في الممر، دقائق وتم أخذ جميع المعتصمين من داخل زنزانة 8 بالضرب والركل والتتكيل. امتلئ العنبر بدماء السجناء ورأيناهم يخرجونهم من العنبر بلا أي رحمة، الأبواب لا زالت تطرق بقوة احتجاجا على ما يجري، بعد ثواني معدودة تجمعت قوات الشغب والنقيب العمادي وعدد من الضباط عند باب زنزانة 11 فتحوا نافذة الباب ورموا قنبلة صوتية ثم فتحوا الباب وحاولوا الدخول ولكن المعتقلين بالزنزانة قاوموهم بما يستطيعون حتى منعوهم من الدخول؛ فرموا 5 قنابل صوتية داخل الزنزانة الواحدة تلو الأخرى وبعدما ملئت الزنزانة بدخال القنابل الصوتية وزداد الفلفل الذي كانوا يطلقونه اضطروا للتراجع فتقدم الضابط المسؤول وأقسم بأن لا يلمس أحد بأذى طالبا خروج الشباب من الزنزانة واحدا واحدا، فخرج أحد الشباب ورأينا نحن من نوافذ أبواب الزنازين كيف تلاقفوه القوات المهاجمة حيث لم تلمس قدماه الأرض والكل فيهم ينهال عليه بالضرب والركل. رفض السجناء بعد ذلك الخروج من الزنزانة بداية، وقالوا للضابط "نحن في زنزانتنا: ماذا تريد منا؟، أنتم أخرجوا وأغلقوا الباب، لن نخرج من زنزانتنا وقد رأينا ما فعلتموه تواباً بأختوتنا". ولكن بعد قسمه وحلفه، استجابوا لطلب دخولهم،

فدخلت القوات بحركة مباغطة سريعة وواصلوا ضرب السجناء حتى أصيب سعيد عبدالإمام بإصابات كثيرة وإحداهم في عينه وأغمي عليه وأصيب صادق العلواني وسيدعلوي الوداعي في جميع أنحاء جسدهم بإصابات متفرقة.

أخذوهم خارج الزنزانة ورأى جميع من في الزنازين ورأيت بأمّ عيني سيد علوي وهو يضرب بوحشية والدماء تغطيه وهو جالس يغطي رأسه بيديه، أخذونا جميعاً الى مكتب المراجعة في السجن حيث وجبات الضرب تزداد هناك والشتم لا يتوقف ثم أركبونا بباصات لنقلهم لمبنى 15. وفي الباصات تعرضنا لجولة أخرى من التعامل الوحشي والقاسي، وكان احد رجال الأمن واسمه أحمد فريح يغني بالقول "بندعس على الشيعة"، وطالباً من السجن علي مهدي وضع حذائه في فمه؛ فرفض وهو مكبل ومرمي على صدره؛ فانهال عليه بالضرب فيما النصيب الأكبر من وجبات التنكيل والضرب وجهت للسيد علوي الوداعي حيث كسرت نظارته ولا زال إلى اليوم بلا نظارة؛ حيث أصيبت إحدى عينيه ورأسه وجميع أنحاء جسده بضربات خطيرة وبقي بدائه حتى التتمت الجروح بنفسها وبقيت آلامها.

دفعت زنزانا 11 ضريبة عدم الدخول لباقي الزنازين والتنكيل بنا؛ حيث غيرت رأي القائمين على العملية الأمنية المشؤومة وتحملت التبعات لتكفي الجميع من حلقة الإجرام المخطط لها في ذلك اليوم.

آثار الدماء في الجدران وكل مكان

انقضى ظهر ذلك اليوم، وبقيت آثار الجريمة في كل مكان؛ فالدماء موزعة على الجدران وفي الممر وفي كل مكان. نقل السجناء إلى مبنى 15 (الوكر) ولاقوا ما لاقوا هناك من تنكيل؛ وسألترق إلى ما جرى في هذا المبنى لاحقاً. منعنا من الفطور والماء في اليوم الأول، ودخلت "قوات سافرة الشغب" معها جمع من أفراد الأدلة الجنائية وعدد من الضباط ليواصلوا حياكة مسرحيتهم؛ فقام السجناء بطرق الأبواب والتكبير استنكاراً لكل ما جرى ويجري حتى وقت انسحابهم. منعنا أيضاً من وجبة السحور والماء في اليوم الأول ولم يدخل أي أحد إلى عنبرنا لمدة يومين؛ فحرمنا من الماء والطعام طوال هذين اليومين وكنا حينها نقتصر في الإفطار على قطعة واحدة من البسكويت لكل منا وفي السحور كذلك لشح طعام برادة السجن حينها في الزنازين، ونشرب الماء من صنوبر الحمام وقد تعمدوا إغلاقه وإغلاق التكييف فترات طويلة، وفي اليوم الثالث سمح لنا بالماء ولكن تعمدت الإدارة استجلاب احد المعذبين (بيسية) من الجالية الأسبوية

لتوزيع الطعام فرفضنا استلام الفطور دخلنا في إضراب عن الطعام مطالبين بإرجاع أخوتنا من مبنى 15 (الوكر) مصيرهم. ولكن الإدارة واصلت تعنتها بل وكانت ترسل التهديدات تواليا لنا.

8 أيام وآثار الجروح والكدمات والدماء لازالت

بعد 5 أيام من الواقعة والإضراب سقط السجن المصاب بالقلب جعفر الجمري فتم نقله إلى السلمانية بعد أن تأكدوا من حالته الحرجة وفي ذات الوقت سقط محمد هادي لكنه رفض العلاج فتم نقله فوراً إلى مبنى 15 مع زملائه.

في اليوم التالي الموافق يوم الخميس 22 أبريل بعد صلاة الظهر ساءت حالتي وبعد قرابة الساعة تم نقلني إلى العيادة وتم فحصي حيث لم يكن نبضي والسكر طبيعياً وكان ضغطي وحرارتي مرتفعان فتم أخذ مسحة فحص كورونا مني وبعدها رفضت العلاج مطالباً بالكشف عن مصير أخوتي، تم عزلي في مبنى 6 مع سجناء آسيويين لمدة يومين على الرغم من ظهور نتيجتي بأني غير مصاب، خلال هذين اليومين قابلني أكثر من ملازم البعض يرغّب والبعض الآخر يهدد لأفك إضرابي وأخبرهم جاء لي بتعنت قائلاً لن تعود للمبنى حتى تفك الإضراب فقتل له "لو أموت". وعلمت حينها أن عزلي الآن محاولة لتلين موقفي وعقوبة لثنيي عن الإضراب. الأهم، تم وعدي فجر اليوم التالي بأخذي فوراً للإطمئنان على إخواني في مبنى 15 مقابل فكي للإضراب وبعد عدة أمور تم نقلني وعزلي مع الإخوة في المبنى فجر ذلك اليوم. التقيت بالسجناء وهم في حال لا تتمنى أن ترى بها حتى العدو على رغم مرور 8 أيام على تواجدهم في مبنى 15 إلا أن آثار الجروح والكدمات والدماء لا زالت واضحة في أجسادهم من أثر الدماء. حين وصولي لوكر التعذيب كانوا للتوقد أحضروا للبعض ملابس، أي بعد 8 أيام ظلوا فيها بملابس المليئة بالدماء وبلا استحمام، قال لي الإخوة كل ما جرى عليهم.

منذ وقت الحادثة إلى وصولهم لوكر التعذيب بمبنى 15 نام السجناء بالقيود والأفاكر طوال يومين وبلا أغطية أو فراش، بعد يومين تم جلب الأغطية والفراش ولكن ظل الشباب إلى بعد 6 أيام بالقيود والأفاكر وإلى 8 أيام بملابسهم دائهم. بعد حوالي 10 أيام أو أكثر من الواقعة حضرت النيابة العامة لعرض الشباب عليها في مبنى الزيارات فرفض الشباب، حيث لا أمان من تعرض أي أحد يخرج من الوكر للتعذيب والتنكيل ثانية وحيث لا مصداقية وأمانة أصلاً للنيابة العامة التي تجاهلت الرسائل والاتصالات الموجهة لها منذ أول يوم لاعتصام السجناء وإلى يوم الحادثة وأنت الآن فقط لإدانة السجناء المحتجين.

تفاجئت أيضا أنهم أتوا لي كباقي الشباب أكثر من 3 مرات لعرضي على وكيل النيابة فرفضت طالبا حضور المحامي وفي المرة الأخيرة أتى وكيل النيابة إلى المبنى في مكتب الضابط وسألني الملازم أمامه عن سبب رفضي فأجبت أنه أريد مقابلة المحامي أولا وقد قلت لكم ذلك أكثر من مرة ولكن إذا كانت الإدارة تمانع ذلك ليس عندي مانع من مقابلة النيابة، كنت أريد اتمام الحجة عليهم فقط ولا أعلم هل سيقموني في القضية أيضا مع السجناء أما ماذا ففصول مسرحيتهم ملخطة جدا.

النيابة العامة تفبرك الأحداث وتزور الحقيقة

بعد وعود حثيثة من وكلاء النيابة والإدارة بعدم التعرض لأحد ضمان سلامة الشباب ذهبت مجموعة من الشباب وقابلت النيابة، وكان التركيز في تحقيق وكلاء النيابة على تجميع اعترافات على بعض الشباب عبر التعرف عليهم من مقاطع فيديو مقتطعة على ثواني قصيرة جدا وإدانتهم بها، طالب الجميع النيابة بعرض جميع الفيديوات والتصوير الكامل وعدم اقتطاع الحقيقة الكارثية التي تعرضوا لها مقاطع دافعوا بها عن أنفسهم ويتم استعمالها لإدانتهم أسفا.

النيابة واصلت صياغة مسرحيتها وقالت الصلاحية لأخذ الفيديوات كاملة لدى وحدة التحقيق الخاصة، الأخرى التي قدمت لتواصل فصول المسرحية وتحقق بذات النفس الذي تحقق به النيابة وأخيرا عرض بعض الشباب بعد أسبوعين تقريبا من الحادثة على الطبيب الشرعي الذي لم يصف شيئا جديد ولم يطالب حتى بنقلهم لأخذ العلاج المناسب. وأخرا قدوم عدد من الأشخاص عرفوا أنفسهم أنهم تابعين للتظلمات ليكملوا فصول المسرحية التي بدأوها جميعا، وفقوا عن زنانة أو زنانتين وفي ساحة السجن، وقفوا كذلك على عجالة من أمرهم ولكي يحصلوا على التصوير الذي نشره كما سمعنا مؤخرا.

لا زلت ولا زال أخوتي معزولون في وكر التعذيب مبنى 15 لسنا في مأمن من أي انتقام في الأيام القادمة وقد لمسنا شيئا منهم في الأيام الفائتة عبر نقل البعض للإنفرادي وتقييد شباب إحدى الزنانات ورشهم بالفلفل مرة أخرى وتركهم بالقيود لثلاثة أيام وغيرها من الانتهاكات الانتقامية.

نحن مؤمنون كل الإيمان بأن استمرار الحراك المطلي وتسليط الضوء على واقع المعتقلين هو الضمانة لسلامتنا وعدم الانتقام منا.

"انتهى"



سلام للديمقراطية وحقوق الإنسان

English: @salam_DHR | Russian: @SalamDHR_RU | Spanish: @SalamDHR_ES | Arabic: @SalamDHR_Ar
www.salam-dhr.org | info@salam-dhr.org



@Salam_DHR



/SalamDHR1



Salam DHR



@MontadaBahrain



BFHR

| www.bfhr.org